الرسالة التاسعة

قراءة سفر الأمثال بروح الصلاة

كي ينقل لنا الذهب الخالِص والجواهر لتُقوية حياتنا في السعي إلى المسيح من أجل تحقيق تدبير الله في إنتاج وبناء جسد المسيح، الذي يُكمِل أورشليم الجديدة كرغبة قلب الله وهدفه النهائي

قراءة الكتاب المقدس: أم ١: ١-٧؛ أف ٤: ٢٢-٢٤؛ ٦: ١٧-١٨

١. **سفر الأمثال هو مجموعة من كلمات الحكماء؛ إنه يُشدِد على الحكمة التي يتلقاها الإنسان من الله من خلال اتصاله به (قارن مع ٢ أخ ١: ١٠-١٢؛ كو ٢: ٢-٣؛ ١: ٢٨-٢٩)، ويُعلِّم الإنسان كيف يتصرف ويبني شخصيته في حياته البشرية- قارن مع في ١: ٢٠؛ غل ٦: ٧-٨؛ ٥: ٢٢-٢٦:**

أ. بما أن الأمثال جمعها بشكل رئيسي ملكان (سليمان وحزقيا) في عصر الناموس، يمكن اعتبار سفر الأمثال فرعًا للناموس.

ب. الناموس هو صورة الله؛ لذلك فهو يتطلّب أن يحفظه شعب الله لكي يصيروا نسخة الله من أجل تعبيره وتمجيده- قارن مع رو ٨: ٤.

ج. سفر الأمثال، فرع للناموس، يُعلِّم الناس كيف يتصرفون وكيف يبنون أنفسهم بحسب صفات الله، أي بحسب ما هو الله.

٢. **سفر الأمثال له طابع خاص؛ أي أنه يقدم لنا كلمات الحكمة التي قالها العديد من الحكماء القدماء، التي يُجمع كل من يقرأها على أنها جيدة؛ ولكن علينا أن ندرك أن ما يعنيه سفر الأمثال بالنسبة لنا يعتمد على أي نوع من الأشخاص نحن وعلى الطريقة التي نأخذه بها:**

أ. إذا كُنا أشخاصًا يتحلّون بالأخلاق ولدينا ذهن قوي ورغبة في أن نكون كاملين كأشخاص يتمتعون بالأخلاق الحقيقية، فمن المؤكد أن هذا السفر سيساعدنا أن نحرز النجاح في سعينا إلى الكمال؛ ومع ذلك، لن يساعدنا أن نكون أشخاصًا يعيشون في روحنا وفقًا لروح الله، الذي يسكن فينا من أجل تحقيق قصد الله الأزلي، أي إنتاج وبناء جسد المسيح الذي يُكمِل أورشليم الجديدة كرغبة قلب الله وهدفه النهائي:

١. في العهد القديم، كان أيوب مُكتفيًا بنزاهته وسعيه إلى الكمال البشري، لكن ذلك لم يكن ما يريده الله منه؛ بل على العكس، فقد استبدل هذا ما أراده الله منه وصار ذلك عدوًا لله، مُحبِطًا أيوب كإنسان خلقه الله لتحقيق قصده.

٢. كان قصد الله أن يربحه أيوب من أجل تمجيد الله، والتعبير عن الله؛ إن الخدمة الأسمى التي يمكننا أن نقدمها لله هي أن نربح الله إلى أقصى حد، وأن نمتلئ من الله، لكي نعبر عنه من أجل مجده- في ٣: ٧-٨، ١٢؛ إش ٤٣: ٧؛ ١ كو ٦: ٢٠؛ ١٠: ٣١؛ قارن مع يو١٧: ١.

٣. قصد الله من خلق الإنسان هو جعل الإنسان يربحه ويمتلئ منه ليكون تعبيرًا عنه، لا تعبيرًا عن الكمال البشري؛ لذلك، هَدمَ الله نجاح أيوب في كماله البشري؛ ثم أتى الله ليكشف عن نفسه لأيوب، مشيرًا إلى أنه هو نفسه ما ينبغي أن يسعى أيوب وراءه، ويربحه، ويعبر عنه- أي ٤٢: ١-٥؛ ١٠: ١٣٣؛ أف ٣: ٩؛ في ٣: ١٤؛ ٢ كو ٣: ١٨؛ ٤: ١٦-١٨.

ب. عندما نأتي إلى سفر الأمثال، علينا أن نتحول من الذهن إلى الروح بالصلاة في روحنا (أف ٦: ١٨؛ لو ١٨: ١؛ كو ٤: ٢)؛ إن أتينا إلى سفر الأمثال بهذه الطريقة، سنَلمَس الكلمة بالإنسان الجديد، وسنحيا حياةً لا بإنساننا الطبيعي، أو بإنساننا العتيق أو بذاتنا، بل بالرب يسوع، الذي هو حياتنا والشخص الذي يعيش في روحنا- ٢ تي ٤: ٢٢.

ج. يجب أن نرفض تنشئة الذات، ونُدين بناء الإنسان الطبيعي في الخليقة العتيقة (قارن مع مت ١٦: ٢٤؛ رو ٦: ٦؛ غل ٢: ٢٠)، ونأتي إلى سفر الأمثال كإنسان مولود ثانية في الخليقة الجديدة (أف ٤: ٢٢-٢٤؛ ٢ كو ٤: ١٦) من خلال تمرين روحنا بالروح كي نتصل بالكلمة في روح الصلاة، فتصبح الكلمة في سفر الأمثال روحًا وحياة لنا- يو ٦: ٦٣؛ مت ٤: ٤؛ أف ٦: ١٧-١٨.

د. كمؤمني العهد الجديد، ينبغي أن نؤمن بأن سفر الأمثال هو جزء من كلمة الله المقدسة؛ إذ قال صاحب المزمور: «أَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ ٱلَّتِي وَدِدْتُ»؛ فرفع يدنا إلى كلمة الله يعني أننا نقبلها بحرارة وسرور ونقول آمين لها- نح ٨: ٥-٦.

ه. الأمثال هي نفَس الله الذي نستنشقه كي نحصل على تزويد الحياة من الله؛ فالكتاب المقدس هو زفير الله؛ عندما نقرأ أي آية بواسطة كل صلاة؛ فإن صلاة-قراءة الكلمة هذه تصير استنشاقًا لأنفاس الله- ٢ تي ٣: ١٦؛ أف ٦: ١٧-١٨:

١. جميع الكلمات في سفر الأمثال هي نفَس الله، المُجسَّدة بالكامل في المسيح؛ عندما نقرأ الأمثال، علينا أن نستنشق كل ما تنفَس به الله، كل ما زفَرَهُ؛ فباستنشاق النفَس الإلهي في الأمثال، ننال نفَس الله المتكلم ونستمتع أكثر بالمسيح- ٢ تي ٣: ١٦؛ يو ٢٠: ٢٢.

٢. في حين أن بني اسرائيل قد كُلِفوا بحفظ الوصايا، والأحكام، واللوائح، نحن اليوم بحاجة إلى الحفاظ على المسيح؛ فبأخذ المسيح وحفظه والتمسك به، سنربحه ونستمتع به ونعيشه؛ علينا أن نحب المسيح، نحافظ على المسيح، ونُعَلِّم المسيح، ونلبَس المسيح، ونكتب المسيح- تث ٦: ١، ٥-٩؛ في ٣: ٩؛ ١: ١٩-٢١.

٣. لأن الأسفار المقدسة هي نفَس الله، زفير الله (٢ تي ٣: ١٦)، علينا استنشاق الله (٢ تي ٣: ١٦)، ينبغي استنشاق الأسفار المقدسة بقبول كلمة الله، بما فيها سفر الأمثال، من خلال جميع الصلاة (أف ٦: ١٧-١٨)؛ فيما نُعلِّم الكتاب المقدس، ينبغي أن نجعل الناس تستنشق الله.

و. يجب أن نقرأ الأمثال بملء الله في روحنا (أف ٥: ١٨-١٩؛ ٣: ١٩)؛ وعلاوة على ذلك، ينبغي أن نقرأ الأمثال في روح الحياة في العهد الجديد(رو ٨: ٢)، مع روحنا المولود ثانيةً (الآية ١٦)، وأن نمزج الصلاة بقراءة الكلمة (أف ٦: ١٧-١٨) لكي نَمزِج الكلمات مع الروح والحياة- قارن مع يو ٦: ٦٣.

٣. وفقًا لتدبيره فإن الأمثال الكبيرة، مثل الذهب الخالِص، والصغيرة، مثل الجواهر، ليست لنا لنبني إنساننا العتيق؛ بل لنبني إنساننا الجديد ونقوي حياتنا في السعي وراء المسيح من أجل تحقيق قصد الله في إنتاج وبناء جسد المسيح، الذي سَيُكمِل أورشليم الجديدة كرغبة قلب الله وهدفه النهائي:

أ. علينا أن نقبل كلمة الله الحية والفعالة بروحِ الصلاة كي نتمكن من بناء إنساننا الجديد ونتمكن من تمييز روحنا من نفسنا- عب ٤: ١٢:

١. إن استراتيجية العدو هي دائمًا خلط روحنا مع نفسنا؛ مشكلتنا الكبرى هي الخليط؛ كلما زادت معرفتنا بالله من خلال امتلائنا بنوره، وحضوره، ازداد تقديرنا للطهارة أكثر من السلطان- مت ٥: ٨؛ لو ١١: ٣٤-٣٦؛ مز ١١٩: ١٠٥، ١٣٠.

٢. الطريق لتطهير هذا الخليط هو من خلال إعلان الروح القدس؛ إذ تُفصل النفس عن الروح عندما تُنيرنا كلمة الله، وتسطع فينا لتكشف أفكار ونوايا قلبنا- مز ٣٦: ٩؛ ١ بط ٢: ٩.

٣. مهما كان ما نراه تحت إشراق الله من كلمة الله يُقتَل بالنور؛ الشيء الأعظم في اختبارنا المسيحي هو القتل الذي يأتي من النور؛ فصل النفس والروح يأتي من الإشراق- إش ٦: ١-٦؛ أع ٩: ١-٤؛ ١٣: ٩.

٤. الإعلان يرى ما يراه الله؛ إنه الله الذي يفتح أعيننا لنرى نوايانا وأعمق أفكار في كياننا كما يراها الله؛ وحالما يكشف الله أفكارنا ويُرينا نوايا قلبنا، ستنفصِل نفسنا، وتنقسم عن روحنا.

٥. بعيدًا عن صلاة-قراءة الكلمة، يكون سفر الأمثال مجرد مجموعة من الأمثال، ولكن عندما نقرأ الأمثال بروح الصلاة، أي عندما نقرأ الأمثال بالصلاة، فإن صلاة-قراءتنا للكلمة تجعل من جميع الأمثال كلماتَ روحٍ وحياةٍ بالنسبة لنا.

ب. ينبغي ألا نأتي إلى سفر الأمثال كحافظين للحروف بل كطالبين لله؛ ينبغي أن نكون أولئك الذين يطلبون الله من كل قلبنا، والذين يطلبون رضى الله بطلب وجهه، والذين يطلبون من الله أن يضيء بوجهه علينا، والذين يسلكون في محضر الله- مز ٢٧: ٨؛ ١٠٥: ٤؛ ١١٩: ٢، ١٠، ٥٨، ١٣٥، ١٦٨؛ ٢ كو ٣: ٦.

٤. تخبرنا أفسس ٤: ٢٢-٢٤ بوضوح أن للمؤمن بالمسيح إنسانين- الإنسان العتيق والإنسان الجديد؛ فالإنسان العتيق هو لآدم من خلال ولادتنا الطبيعية، والإنسان الجديد هو للمسيح من خلال الولادة الجديدة، الولادة الثانية؛ علينا أن نعيش حياة نخلع فيها الإنسان العتيق ونَلبَس الإنسان الجديد؛ فوفقًا لتدبير الله لا ينبغي أن نستخدم الأمثال لبناء وتنشئة إنساننا العتيق بل لتنشئة وبناء إنساننا الجديد المولود ثانية:

أ. للدخول في المغزى الجوهري لسفر الأمثال وفقًا لتدبير الله، يجب أن نكون أولئك الذين يعيشون بحسب الخليقة الجديدة (غل ٦: ١٥)؛ الخليقة العتيقة هي إنساننا العتيق في آدم (أف ٤: ٢٢)، أي كياننا الطبيعي بالولادة، بدون حياة الله والطبيعة الإلهية؛ والخليقة الجديدة هي الإنسان الجديد في المسيح (أف ٤: ٢٤)، كياننا الذي وَلدَه الروح ثانية (يو ٣: ٦)، الذي يتمتع بحياة الله والطبيعة الإلهية (يو ٣: ٣٦؛ ٢ بط ١: ٤)، له المسيح كمُكَوِنه (غل ٣: ١٠-١١)، وأصبح تشكيلًا جديدًا.

ب. في روحنا هناك الروح المحيي العجيب، والرائع، والمُعّد، والكُلي الشمول، والمُكثَف سبعة أضعاف (في ١: ١٩؛ رؤ ٤: ٥؛ ٥: ٦؛ كو ١٥: ٤٥؛ ٢ كو٣: ٦؛ رو ٨: ١٦)؛ عندما نمرن روحنا لنتصل بالمسيح بصفته كلمة الله الحية (يو ١: ١؛ ٥: ٣٩-٤٠) وفي كلمة الله المكتوبة (١٠: ٣٥)، يصير كلمة الله المُطبَقة علينا كالروح (أف ٦: ١٧-١٨)؛ ثم تصير قراءتنا لأي كلمة في الكتاب المقدس روح وحياة بالنسبة لنا من أجل إحيائنا (يو ٦: ٦٣).

ج. علينا أن نُحَوِّل الكتاب المقدس من كتاب يبدو أنه يُعلِمنا تنشئة ذاتنا وبناء الإنسان الطبيعي إلى كتاب مليء بالنور، والحياة، والروح، والغذاء الروحي بقبوله في روح وجو الصلاة؛ وهذا سيهدم نفسنا، ويَكسِر إنساننا الطبيعي، ويزودنا بالروح المُكتمَل لله الثالوث.

٥. علينا أن نكون أشخاصًا يحبون الرب ويسعون إلى المسيح، وليس إلى كمال الذات (قارن مع فل ٣: ٣-١٤)، ونحب كلمة الرب في الكتاب المقدس بأكمله ونقرأه بروح الصلاة، ولا نسعى إلى عقيدة الحرف بل نطلب الروح وكلمة الحياة (قارن مع يو ٥: ٣٩-٤٠؛ ٢ كو ٣: ٦)؛ ينبغي أن نقرأ الأمثال ليس لربح أي مساعدة من أجل تنشئة الذات بل تغذية روحنا كي نعيش حياة مسيحية كاملة بفضائل إلهية، التي تعبّر عن الصفات الإلهية- غل ٥: ٢٢-٢٣؛ مت ٥: ٥-٩.